

بسم الله الرحمن الرحيم

الإتقان في علوم القرآن الكريم

للفصل الثالث من تخصص قراءات

في العلوم المستنبط من القرآن

سؤال/ قال الله تعالى (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) (٨٩) (النحل) وقال ابن مسعود من أراد العلم فعليه بالقرآن/ اشرح ما تعرفه من العلوم المستنبطة من القرآن الكريم سنة ٢٠٠٢

١/ الدليل من القرآن/ قوله تعالى (مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) (٣٨) (الأنعام) (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) (٨٩) (النحل)

٢/ الدليل من السنة/ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ستكون فتن. قيل: وما المخرج منها؟ قال: عليكم بكتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم

٣/ الدليل من أقوال العلماء/ أخرج سعيد بن منصور عن أبي مسعود قال/ من أراد العلم فعليه بالقرآن فإن فيه خبر الأولين والآخرين. قال البيهقي: يعني فيه أصول العلم=

وأخرج البيهقي عن الحسن قال: أنزل الله (١٠٤) مائة وأربعة كتاب، أودع علومها في أربعة منها: التوراة والإنجيل، والفرقان والزبور/ ثم أودع (تركندوع) علوم الثلاثة في الفرقان (القرآن)=

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: جميع ما تقوله الأمة فهو شرح للسنة/ وجميع السنة فهو شرح للقرآن.=

وقال أيضا/ جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قلت/ ويؤيد هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم/ إنى لا أحل إلا ما أحل الله ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه.

قال سعيد بن جبیر/ ما بلغنى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم على وجه إلا وجدت مصداقة في القرآن. قال ابن مسعود/ إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بتصديقه من القرآن.

قال الشافعي/ لم تنزل نازلة بأحد في الدين إلا في القرآن دليل على سبيل الهدى فيها.=

فأن قيل سؤال/ من الأحكام الذى ثبتت أول الأمر بالسنة/ قلنا هذا مأخوذ من القرآن في الحقيقة/ لأن القرآن أوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، وفرض علينا الأخذ بقوله.

قال الشافعي: سلونى عما شئتم، أخبركم من القرآن. فقيل له: ما تقول في المحرم يقتل الزنور (تبوان) (حشرة تلسع)؟ فقال (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ثم قال الرسول صلى الله عليه وسلم اقتدوا (يَكُوت) بالذين من بعدى أبى بكر وعمر.=

بالبخارى، قال ابن مسعود: لعن الله الواشمات (برتاتو) (التي توشم غيرها) والمتوشمات (التي تطلب هذا)

والمتنصات (تنف شعر الوجه) (جابوت) والمتفلجات (مغكير كيكي) للحسن (برد جزء من السنة ليظهر فراغ بين الإثنين) المغيرات لخلق الله. فبلغ ذلك امرأة من بنى أسد فقالت له: إنه بلغنى أنك لعنت كذا وكذا. فقال: وما لى لا ألعن من لعن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو فى القرآن. فقالت: لقد قرأت ما بين اللوحين (كل القرآن) فما وجدت فيه كما نقول/ قال: لئن كنت قرأته لقد وجدته، أما قرأت (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قالت: بلى. قال: قد نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال ابن مجاهد: ما من شيء فى العالم إلا وهو فى القرآن. فقيل له: أين ذكر الخانات (واروغ) فيه؟ قال (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم) فهى الخانات.

قال ابن برجان: كل ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم فى القرآن سواء بعد فهمه أو قرب فهمه، فهمه من

فهمه، وجهله من جهله، ويدرك (يفهم) الطالب من ذلك بقدر إجهاده وبذل (كرنيا) وسعه ومقدار فهمه. =
وقيل/يمكن إستخراج كل شيء من القرآن لمن علمه وفهمه الله حتى إن بعضهم

إستنبط عمر الرسول صلى الله عليه وسلم من سورة المنافقون فرقم سورة المنافقون في ترتيب السور رقم ٦٣ فتدل على عمر الرسول صلى الله عليه وسلم ٦٣ سنة: والآية (ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها) رقم ١١ بالسورة فتدل على سنة وفاته ١١ ثم جاء بعد سورة المنافقون سورة التغابن (وهي من أسماء يوم القيامة) لتظهر التغابن على فقد (كمتين) الرسول صلى الله عليه وسلم. وأن بعد وفاته تقوم الساعة

سؤال ١/ أذكر ما تعرفه عما عني به النحاة والاصوليون والمفسرون من القرآن مع التمثيل لكل واحد بمثال سنة
٨٨ - ٩٦ - ٢٠٠ - ٢٠٠٣

٢/ استنبط العلماء من القرآن علوم قارن بينه وبين ما نزل قبله من الكتب السماوية/أذكر ما ورد في ذلك موضحا ما جاء في القرآن من علوم مؤيدا ما تقول بالدليل باختصار سنة ٩١ - ٩٢ - ٢٠٠٤ -

٣/ عني العلماء باستنباط علوم القرآن أذكر ما قاله أبي الفضل المرسى في ذلك مبينا رأى بعض الأئمة وعلماء التفسير باختصار سنة ٩٣ - ٩٥ - ٩٧ - ٢٠٠٦

وقال ابن أبي الفضل المرسى في تفسيره: ١/ جمع القرآن علوم الأولين والآخرين بحيث لم يحط (مليفوتي) بها علما حقيقة إلا المتكلم بها وهو الله

٢/ ثم تعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كله خلا ما أسنأثر به سبحانه وتعالى لنفسه،

٣/ ثم ورث عن الرسول صلى الله عليه وسلم معظم ذلك سادات الصحابة وأعلامهم. مثل الخلفاء الأربعة وابن مسعود، وابن عباس. حتى قال لو ضاع (هيلج) لى عقال (فغيكت) بعير (انتا) لوجدته في كتاب الله.

٤/ ثم ورث عن الصحابة التابعون بإحسان

٥/، ثم ضعفت الهمم (سمغت- لمه)، وفترت العزائم (عزم)، وتضاءل أهل العلم، وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه، فنوعوا علومه، وقامت كل طائفة بفن من فنونه (بنوع من أنواعه).

١) علماء القراء اهتموا بضبط لغات القرآن وتحرير كلمات القرآن ومعرفة مخارج حروفه وعدد حروف القرآن، وعدد كلمات القرآن وعدد آياته وسوره وأحزابه وأنصافه وأرباعه وعدد سجديات القرآن، وتعلم كل عشر آيات الى غير ذلك من حصر (جمع) الكلمات المتشابهة، والآيات المتماثلة، بدون تعرض لمعانيه وتفسيره، ولا تدبر لما أودع في القرآن

٢) علماء النحاة اهتموا بالمعرب من القرآن والمبنى من الأسماء والأفعال والحروف العاملة وغيرها/وأكثر الكلام في الأسماء وتوابعها/والأفعال متعدى أو لازم/ورسوم خط الكلمات وما يتعلق به/حتى إن بعضهم أعرب مشكل القرآن وبعضهم أعرب كل كلمة في القرآن.

٣) العلماء المفسرون اهتموا/بألفاظ القرآن، فوجدوا من القرآن لفظا يدل على معنى واحد/ولفظا يدل على معنيين، ولفظا يدل على أكثر/فالذى يدل على معنى واحد جعلوه على حكمه/وأوضحوا معنى الخفى منه/أما الذى يدل على أكثر من معنى خاضوا (بحثو) في ترجيح أحد احتمالات ذى المعنيين والمعانى وأعمل كل منهم فكره، وقال بما ظهر امامه.

٤) علماء الأصوليون (أصول الدين) اهتموا بما في القرآن من الأدلة العقلية والشواهد الأصلية والنظرية نحو/قوله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) (٢٢) الأنبياء الى غير ذلك من الآيات الكثيرة. فاستنبطوا منه أدلة على/وحدانية الله/ووجود الله/وبقاء الله/وقدم الله/وقدرة الله/وعلم الله/وتنزيهه الله عما لا يليق به

٥) علماء أصول الفقه اهتموا بمعاني خطاب القرآن فراوا منها ما يقتضى العموم، ومنها ما يقتضى الخصوص إلى غير ذلك فاستنبطوا منه أحكام اللغة من الحقيقة والمجاز/وتكلموا في التخصيص والأخبار/والنص الظاهر/والمجمل، والمحكم، والمتشابه، والأمر والنهى، والنسخ الى غير ذلك من انواع الأقيسة واستصحاب الحال والاستقراء

٦/ علماء علم فروع الفقه اهتموا به. فنظروا نظرة صادقة من الحلال و الحرام وسائر الأحكام وأسسوا أصوله وفروعه.

٧/ علماء علم التاريخ والقصص اهتموا به فنظروا لما فيه من قصص عن الأمم السابقة ونقلوا أخبارهم ودونوا آثارهم ووقائعهم، حتى ذكروا بدء الدنيا وأول الأشياء في الخلق..

٨/ الخطباء والوعاظ اهتموا به فاستنبطوا منه أحكام وأمثال ومواظ التي تغفل (جيجل) قلوب الرجال، فاستنبطوا مما فيه من وعد ووعد وتحذير وتبشير والنشر والحساب والعقاب والجنة والنار

٩/ علماء في تفسير الرؤيا استنبطوا أصول تفسير الرؤيا. فما ورد في سورة يوسف من قصة البقرات السمان، ومنامي صاحبي السجن، ورؤيا الشمس والقمر والنجوم ساجدة، واستنبطوا تفسير كل رؤيا من القرآن/ فإن لم يجدوا استنبطوا من السنة فإن لم يجدوا من الأحكام والأمثال.

١٠/ علماء علم الفرائض استنبطوا من آية الموارث من ذكر السهام وأربابها، وسمى علم الفرائض ٢/١، ٣/١، ٤/١، ٨/١، ٦/١ واستخرجوا منها أحكام الوصايا

١١/ علماء علم المواقيت اهتموا ونظروا لما فيه من آيات الليل والنهار والشمس والقمر ومنازل النجوم والبروج الخ، فاستخرجوا علم المواقيت

١٢/ علماء علم المعاني والبيان والبديع بعضهم من الكتاب والشعراء نظروا لما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق، والمبادئ والمقاطع، وتلوين (تنوع) الخطاب، والاطناب (مليبه-لبيه) والإيجاز الخ، واستنبطوا علم المعاني والبيان والبديع.

١٣/ علماء اصحاب الإشارات وأصحاب الحقيقة رأوا لألفاظ القرآن معان ودقائق، مثل الفناء، والبقاء، والحضور، والخوف والهيبة (العظمة)، والأنس، والوحشة، والقبض والبسط الخ. نقول

وكذا إحتوى (شمل) القرآن على علوم أخرى كثيرة، مثل الطب، والجدل، والهندسة، والجبر، والمقابلة والنجامة الخ.

١/ الطب مداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة. وهذا يكون باعتدال المزاج (طبيعة بدن) بتفاعل الكيفيات المتضادة. وقد جمع ذلك في آية واحدة، قوله (وكان بين ذلك قواما الفرقان: ٦٧) وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد إختلاله (مرضه) وحدث الشفاء للبدن بعد اعتلاله (مرضه) في قوله تعالى (شراب مختلف ألوانه فيه شفا للناس النحل: ٦٩). ثم زاد على طب الأجسام بطب القلوب (وشفاء لما في الصدور).

٢/ الهيئة آيات كثيرة بالقرآن ذكر فيها ملكوت السموات والأرض وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات

٣/ الهندسة في قوله تعالى (أنطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب المرسلات: ٣٠) مثلث (تيكًا)

٤/ الجدل فقد شملت آيات القرآن البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا. ومناظرة ابراهيم للنمرود ومحاكمة قومه أصل في ذلك عظيم.

٥/ الجبر (الجبرا) والمقابلة (الحساب) فقد قيل/ إن أوائل السور فيها ذكر مدد وأعوام (سنوات)/ وإيام لتواريخ أمم سابقة. وإن فيها تاريخ بقاء هذه الأمة/ وتاريخ مدة أيام الدنيا/ وما مضى منها وما بقي، مضروب بعضها ببعض.

٦/ النجامة (أو آثارة من علم الأحقاف: ٤) فقد فسر هكذا ابن عباس.

وكذلك في القرآن أصول الصنائع وأسماء الآلات (آلة) التي تدعوا للضرورة إليها، نحو:

١/ الخيطة (وطفقا يَخْصِفَان) الأعراف ٢٢

٢/ الحدادة (بسي) (ءاثوني زَبَرَ الْحَدِيدِ الكهف ٩٦) (وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ سِبَا)

١٠/ البناء ورد في عدة آيات وهي

١/ البناء (وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا بِالْشَّمْسِ ٥) (كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَّرْصُوصٌ بِالْصَفِ ٤)

٢/ النجارة (توكغ كايو) (وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ يهود ٣٧)

٣/ الغزل (تنوت) (نَقَضَتْ غَزْلَهَا) النحل : ٩٢

٤/النسج(كَمَلَّ الْعَنْكَبُوتِ أَتَّخَذَتْ بَيْتًا الْعَنْكَبُوتِ ٤١)
٥/ الفلاحة (أَفْرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ الواقعة : ٦٣)

الصيد فى آيات :منها بسورة المائدة : ١, ٢, ٩٤, ٩٥, ٩٦

- ١/ الغوص(فيلام)(كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ ص ٣٧)، (وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً(حياسن) النحل : ١٤)
- ٢/الصياغة(جوهرى)(وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا الْأعراف ١٤٨)
- ٣/الزجاجة(كاچا) (صَرَخَ مُرَدًّا مِنْ قَوَارِيرِ النمل ٤٤) (الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةِ النور ٣٥)
- ٤/الفخارة(تمبيكار)(فَأَوْقِدْ لِي يَهْلِمُنْ عَلَى الطَّيْنِ القصص ٣٨)
- ٥/الملاحه(أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ الكهف ٧٩)
- ٦/ الكتابة(عَلَّمَ بِالْقَلَمِ العلق ٤)

٧/ الخبز(أَحْمِلْ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا يَوْسُف ٣٦)

٨/الطبخ(بِعِجْلٍ حَنِيزٍ)هود ٦٩

٩/الجزارة : (إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ) المائدة : ٣)

١٠/الغسل والقصارة(وَيَنَابِكَ فَطَهَّرَ الْمَدْيَنَ ٤)، (قَالَ الْحَوَارِيُّونَ آلَ عِمْرَانَ ٥٢) هم القاصرون

البيع والشراء فى عدة آيات البقرة : ٢٥٤، ٢٧٥، ٢٨٢

١/الصبيغ(جلوف)(صِبْغَةَ اللَّهِ الْبَقَرَةُ ١٣٨)، (جُدَّدَ بَيضٌ وَحُمُرٌ فَاطِر ٢٧)

٢/الحجارة(باتو)(وَتَحْتِثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا الشَّعْرَاء ١٤٩)

٣/الرمى(فمانه)(وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ الْأَنْفَالَ ١٧)، (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ الْأَنْفَالَ ٦٠)

كذا به أسماء آلات ، وأنواع مأكولات ومشروبات ومنكوحات، وكل ما يحدث للكائنات يحقق معنى لقوله (ما فرطنا فى الكتاب من شيء)

قيل من وجوه الإعجاز ذكر الله أعداد الحساب والجمع(تمبه)والقسمة(بهاجى)والضرب(درب) والموافقة، والتأليف، والمناسبة، والتصنيف، والمضاعفة، ليعلم أهل الحساب أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم صادق لأنه لم يتعلم الحساب والهندسة والفلسفة.

قال الراغب/كما أن الله جعل الرسول صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء/فختم جميع الشرائع بشريعته/وجعلها ناسخه لما قبلها من وجه، متممة لما قبلها من وجه آخر/وجعل القرآن يشمل جميع الكتب السابقة كما قال (يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةٌ)وجعل من معجزة هذا الكتاب مع قلة حجمه يحمل معانى تعجز عقول البشرية عن إحصائه(فهمها)، والآلات الدنيوية عن استيفائه(جمعه)(ولو أنما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله). روى أنه قيل لسيدنا موسى : يا موسى، كتاب محمد فى الكتاب المنزلة مثل وعاء (بجانا) فيه لبن، كلما مخضته أخرج زبدة(منتيجا).

قيل علوم القرآن ثلاثة: ١) توحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات، ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وأفعاله.

٢) تذكير للوعد والوعيد والجنة والنار، وطهارة الإنسان من الظاهر والباطن.

٣/أحكام منها جميع التكاليف، والمنافع والمضار، والأمر والنهى والندب.

لماذا سميت الفاتحة أم القرآن، لوجود الأقسام الثلاثة بالفاتحة/والإخلاص ٣/١ القرآن لاشتمالها على الإخلاص فقط (التوحيد)/وأقول القرآن يشتمل على كل شيء، وفى القرآن ما يدل على جميع العلوم، سواء فهم من بعيد أو من قريب. وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السماوات والأرض، وما فى الأفق الأعلى وتحت الثرى، وبدء الخلق

وأسماء المشاهير بالقرآن ١/ الرسل والملائكة، وأخبار الأمم السابقة/كآدم مع إبليس فى إخراجهم من الجنة/ورفع إدريس/وغرق قوم نوح/وعاد الأولى والثانية/وثمود والناقة إلخ.

٢/ كذا فيه دعوة إبراهيم بالنبي صلى الله عليه وسلم، وبشارة عيسى، وبعثه وهجرته، والغزوات، وفتح مكة، وحجة الوداع.

٣/ كذا فيه بدء خلق الإنسان حتى موته وكيفية الموت، وقبض الروح، وعذاب القبر، وعلامات الساعة الصغرى والكبرى، ووصف الجنة ونعيمها، ووصف النار وعذابها. وفيه شعب الإيمان كلها، وشرائع الإسلام، وأنواع المعاصي الكبائر والصغائر. وفيه تصديق لكل حديث ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

٤/ وكذا قيل القرآن لا يخلو من جميع الأحكام المشتملة على الآداب الحسنة، والأخلاق الحميدة والجميلة لكن بعض الآيات ما صرح فيه بالأحكام ومنها ما يؤخذ الحكم بطريق الاستنباط:

١/ يستنبط الحكم من آية واحدة بدون ضم آية الأخرى مثل استنباط صحة نكاح الكافرة (وَأَمْرُأْتُهُ حَمَّالَةٌ آلْتَحْطَبِ)، وصحة صوم الجنب (فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ) حتى قوله تعالى (حتى يتبين لكم الخيط) الآية.

٢/ يستنبط الحكم بضم آية مع آية أخرى مثل استنباط أقل الحمل (٦) شهور من قوله (وَحَمْلُهُ وَفَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ١٥ الاحقاف) ثم قال (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين ٤ لقمان) المعنى/بالاحقاف أن الحمل والرضاعة ثلاثون شهرا/وفى لقمان الرضاعة عامين ٢٤ شهرا/إذا أقل الحمل ستة أشهر = ٣٠ - ٢٤ = ٦ شهور. ٣/ وتارة يستدل على الأحكام بصيغة، الأمر وهذا ظاهر، وتارة بالأخبار مثل صيغة (أحل لكم) (وحرمت عليكم الميتة) (وكتاب عليكم الصيام).

٤/ وتارة يستنبط بما رتب عليها في العاجل أو الآجل سواء خير أو شر، أو نفع أو ضرر، وقد نوع الشارع هذا أنواع كثيرة، ترغيب في العبادة، وترهيب وتقريب إلى الأفهام. فكل فعل عظمة الشرع إلخ فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب. وكل فعل طلب الشرع تركه، أو ذمة أو ذم فاعله، أو نفى محبته أو وصف برجس أو نجس إلخ، فهو دليل على المنع من فعله، ويدل على التحريم اظهر من مجرد الكراهة. وتستنبط الإباحة من لفظ الإحلال، ونفى الحرج والإثم والعفو عنه، والإخبار عن فعل من قبلنا من الناس بدون ذم لهم عليه. لكن إذا إقترن بخبره مدح، دل على مشروعيته سواء وجوب أو استحباب. وقيل: قد يستنبط من السكوت.

والدليل: أن القرآن غير مخلوق/ أن الله ذكر كلمة الإنسان في القرآن (١٨) موضع وقال: إنه مخلوق لكن ذكر القرآن (٥٤) موضع، ولم يقل إنه مخلوق/ولما جمع بين القرآن والإنسان غير بينهما وقال (الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣)